المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة

المجلد السادس، العدد الثاني، 55:74
حزيران (2021)

بحث رقم 1

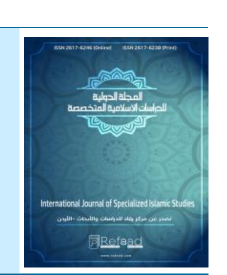
# نصوص العهدة العمرية بين المُحَدِّثين والمؤرخين (تحليل ومقارنة)

**رَمَضَان إسْحَاق الزَّيَّان**
أستاذ مشارك في الحديث الشريف وعلومه- قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الأقصى- غزة- فلسطين
ri.alzayan@alaqsa.edu.ps

استلام البحث: 21/9/ 2021 مراجعة البحث: 5/10/ 2021 قبول البحث: 23/10/2021

**DOI:** https://doi.org/10.31559/SIS2021.6.2.1


This file is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International


المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة
International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)
www.refaad.com
Journal Homepage: https://www.refaad.com/views/SIS/Home.aspx
ISSN: 2617-6246(Online) 2617-6238(Print)

# نصوص العهدة العمرية بين المُحَدّثين والمؤرخين (تحليل ومقارنة)

**رَمَضَان إسْحَاق الزَّيَّان**
أستاذ مشارك في الحديث الشريف وعلومه- قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الأقصى- غزة- فلسطين
ri.alzayan@alaqsa.edu.ps

**استلام البحث:** 2021/9/21 **مراجعة البحث:** 2021/10/5 **قبول البحث:** 2021/10/23 **DOI:** https://doi.org/10.31559/SIS2021.6.2.1

**الملخص:**

يتناول هذا البحث تحليل نصوص العهدة العمرية عند علماء أهل الحديث الشريف وعلماء التاريخ والمقارنة بين جهودهما.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: أنه تبين أن اهتمام المؤرخين بنص العهدة العمرية وتحليله كان أكثر من المُحَدّثين، وتبين أيضاً أن أكثر نص اهتم به المؤرخون في التحليل كان نص الإمام الطبري، وكذلك تبين أن العهدة العمرية تمثل أروع صور التسامح الديني مع غير المسلمين بشهادة بعض المستشرقين.

ومن نتائج تحليل نصوص العهدة العمرية: أنه تمثل فيها سماحة الإسلام مع غير المسلمين، وكذلك فيها حفظ لحقوق الغير، وفيها مراعاة لشرائع الآخرين واحترامها لخصوصياتهم، وفي العهدة محافظة على العهود والمواثيق، وكذلك تأكيدها لعدم الإكراه في الدخول في دين الإسلام.

ومن التأثيرات الإيجابية للعهدة العمرية أنها أثرت في المدائن الأخرى، فعندما ترامت أنباؤها إلى أهل الرملة تطاولت أعناقهم لكي يعقدوا مع أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه- معاهدة مثلها، وكذلك فعل مثلهم أهل اللد.

**الكلمات المفتاحية:** العهدة العمرية؛ تحليل نصوص؛ مقارنة؛ المُحَدّثين؛ المؤرخين.

## المقدمة:

إنْ الْحَمْدُ لِلّهِ نحمده، ونَسْتَعِينُهُ ونستهديه وَنَسْتَغْفِرُهُ. وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ومن سيئات أعمالنا. مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده[1]، صدق وعده، وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، القائل في محكم التنزيل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ۝﴾ [الأَحْزَاب الآية 56] ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وصفيه من خلقه وخليله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وأزال الغمّة، وجاهد في الله حق جهاده حتى آته اليقين من ربه فصلوات الله وسلامه عليه القائل: " مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا "[2]. اللهم صل وسلم على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن موضوع هذا البحث يتناول تحليل نَصّ العهدة العمرية بين المُحَدّثين والمؤرخين فيما اصطلح العلماء على تسميته بالعهدة العمرية حيث عهد الأمان الذي كتبه الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه لنصارى القدس الشريف -أهل إيلياء في ذاك الزمان - عندما تم الاتفاق على فتحها صلحاً حين وافقوا على دفع الجزية ودخولهم في ذمة المسلمين وما ترتب عليه من حقوق

[1] جزء من حديث رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب خطبته في الجمعة، ح868، عن عبد الله بن عباس. مع زيادات قليلة في بعض الألفاظ من أدعية في روايات أخرى.
[2] صحيح مسلم، ح 408 ، ترقيم الشيخ/ محمد فؤاد عبد الباقي.

وواجبات على كلا الطرفين، حيث سجل هذا العهد أنصع صفحات الإسلام في تعامله مع مخالفيه رغم أنهم كانوا في موقع الهزيمة والضعف إلا أنه احترم خصوصيتهم كأهل كتاب وأعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وممتلكاتهم وأماكن عبادتهم امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [المُمْتَحنَة من الآية 8 إلى الآية 9].

**أهمية الدراسة:**

ولهذا الموضوع أهمية كبيرة في زمن يدعي فيه أعداء الإسلام أن دين السماحة واليسر والمحبة هو دين يدعو للإرهاب والقتل، بينما تاريخ هذا الدين وأتباعه عامة يشهد لهم الله عز وجل بقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ [البَقَرَةِ الآية 143] ، ويشهد لهم التاريخ بسماحة أخلاقهم، وهذه العهدة من الشهادات الحية على هذا التسامح المنقطع النظير بكل ما فيها من سماحة إسلامية، وحفظ للحقوق، ومراعاة واحترام لشرائع الآخرين، ومحافظة على العهود والمواثيق، وعدم الإكراه في الدين.

**أهداف الدراسة:**

وتهدف الدراسة إلى إبراز حقيقة العهدة العمرية التي انبرى بعض المشككين[3] في وجودها كحدث في تاريخ المسلمين مما دفعهم إلى مهاجمتها دون بحث علمي أصيل، والمقارنة بين جهود علماء الحديث وعلماء التاريخ في تحليل نصوص العهدة العمرية.

**منهج الدراسة:**

ومنهج الدراسة يتمثل في استخدام المنهج الاستقرائي في استقراء مجموعة [4] من كتب الحديث الشريف وكتب التاريخ الإسلامي، والمنهج التحليلي في تحليل النصوص الحديثية والتاريخية للعهدة، والمنهج النقدي في الحكم على الروايات الحديثية خاصة، والمنهج المقارن في مقارنة جهود المُحدّثين في تحليل نص العهدة مع بعضهم ثم مع جهود المؤرخين.

**مصطلحات الدراسة:**

ومصطلحات عنوان الدراسة تتمثل في:

- مصطلح "**العهدة العمرية**" وهي :"كتاباً كتبه الخليفة عمر بن الخطاب لأهل إيليا -القدس- عندما فتحها المسلمون عام 638 للميلاد، أمنهم فيه على كنائسهم وممتلكاتهم. وقد اعتبرت العهدة العمرية واحدة من أهم الوثائق في تاريخ القدس وفلسطين وأقدم الوثائق في تنظيم العلاقة بين الأديان".
- ومصطلح "**المُحَدّثين**" وهم: "علماء الحديث الشريف وعلومه عامة وأصحاب المصادر الحديثية الأصلية خاصة".
- ومصطلح "**المؤرخين**"، وهم: "العلماء الذين لهم جهود في كتابة أحداث التاريخ ويشتغلون بنقله ونقده وتحليله والاستفادة منه".

مع ملاحظة أنه يوجد من علمائنا الأفاضل من كان محدثاً ومؤرخاً، مثل: ابن عساكر وابن كثير، وتم وضعه في البحث حسب ترتيب كتابه.؟

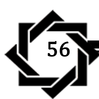
**الدراسات السابقة:**

وفي الدراسات السابقة قد وقف الباحث على عدة دراسات تتعلق بالعهدة العمرية، ولكنه لم يقف على أي دراسة تتعلق بتحليل نصوصها لا عند المحدثين ولا عند المؤرخين فضلاً عن المقارنة بين الفريقين، ومن أهم هذه الدراسات ما يأتي:

- **دراسة الشعيبي (2015) بعنوان: "حقوق الإنسان في وثيقة عمر بن الخطاب لأهل إيلياء".** ومن أهم نتائج الدراسة: أنها تضمنت الوثيقة العمرية العديد من الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتعتبر هذه الوثيقة، من أول وأقدم الإعلانات العالمية لحقوق الإنسان، وتضمنت الوثيقة عدة حقوق أهمها: حق الحياة، وحق الحرية، وحق العدل، وحق حرية الاعتقاد، وحق الأمن، وحق تقرير المصير السياسي، وحق التملك، وحق التكافل الاجتماعي.

[3] مثل: علي إبراهيم العجين في بحثه الذي بعنوان: "العهدة العمرية – دراسة نقدية "، ص 338 – 339 ، وغيره.

[4] حسب ما هو مثبت في قائمة المصادر والمراجع.



- **دراسة فارس (2010)."قراءة في العهدة العمرية"**، وقد اهتم بالجانب اللغوي لنص العهدة برواية الإمام الطبري، وقد كان من أهم نتائجه: أن الألفاظ تميزت بالقوة والوضوح لأن الفاروق كان حريصاً على الإفهام وتوضيح المطلوب، وأن أسلوب الأمر فيها واضح، وأن استخدام الفعل المضارع يضفي عليها الاستمرار والديمومة، وفيها تجسيد وحدة الموضوع.
- **دراسة شفبق (2016) بحث بعنوان: "العهدة العمرية"**، ناقش فيه الشروط المعروفة بالشروط العمرية واستبعد أن تكون هذه الشروط من كتابة الخليفة عمر، وكان من أهم نتائجه: أنه من المستغرب أن يضع المغلوبون الشروط التي يرتضونها لينعقد الأمان لهم على يد الغالب، وأن اختلاف هذا النص المطول عن عهود المدن الأخرى يدل على وجود صلات قوية بين المسلمين والنصارى أقوى من الصلات الفعلية التي كانت في مستهل أيام الفتح, وأنه احتوى شروطاً لأمور لم تكن موجودة في ذلك الزمن.

**خطة الدراسة:**

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.

**مقدمة البحث:** وتشتمل على: موضوع البحث، وأهميته, وأسباب اختياره، وهدفه، ومنهجه، ومصطلحاته، ومشكلته، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهة الباحث، وخطته.

**المبحث الأول: "مدخل لدراسة نصوص العهدة العمرية" وفيه:**

- أولاً: تسمية العهدة العمرية.
- ثانياً : كتابة العهدة العمرية وفتح مدينة القدس.
- ثالثاً : إثبات العهدة العمرية بين المُحَدّثين والمؤرخين.
- رابعاً : مقارنة بين نصوص العهدة العمرية.

**المبحث الثاني: "تحليل نصوص العهدة العمرية عند المُحَدّثين" وفيه:**

- تمهيد: روايات العهدة العمرية عند المُحَدّثين.
- أولاً: تحليل نص الإمام أحمد في كتابه المسند.
- ثانياً: تحليل نص الإمام ابن حبان في كتابه الثقات.
- ثالثاً: تحليل نص الإمام ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق.

**المبحث الثالث: "تحليل نصوص العهدة العمرية عند المؤرخين" وفيه:**

- تمهيد: روايات العهدة العمرية عند المؤرخين.
- أولاً: تحليل نص خليفة بن خياط.
- ثانياً: تحليل نص اليعقوبي.
- ثالثاً: تحليل نص الطبري.
- رابعاً: تحليل نص المطهر بن طاهر.
- خامساً: تحليل نص الأزدي.
- سادساً: تحليل نص ابن كثير.

**خاتمة البحث:** تشتمل على نتائج البحث وتوصياته.

قائمة المصادر والمراجع.

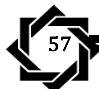
## المبحث الأول: مدخل لدراسة نصوص العهدة العمرية

يشتمل هذا المبحث على: تسمية العهدة العمرية، وكتابة العهدة العمرية وفتح مدينة القدس، وإثبات العهدة العمرية بين المحدثين والمؤرخين، ثم الختام بمقارنة بين نصوص العهدة العمرية.

### المطلب الأول تسمية العهدة العمرية[5]:

يتكون هذا المصطلح من كلمتين:

[5] استفاد الباحث في صياغة هذه المادة من بحثه المحكم والمنشور بعنوان: "روايات العهدة العمرية – دراسة توثيقية"، ص172-174.



**الأولى**: "العهدة "، وهي مأخوذة من العهد وهو الأمان. وقد استخدمت كلمة " العهد " في القرآن الكريم بلفظها ثماني مرات، في سبع سور، منها: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ١٥﴾ [الأَحْزَاب الآية 15]. وفي معانيها يقول صاحب مفردات غريب القرآن: " العَهْدُ حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال، وسمي المَوْثِقُ الذي يلزم مراعاته عهداً، ... والمُعَاهِدُ في عرف الشرع يختص بمن يدخل من الكفار في عَهْدِ المسلمين، ... وباعتبار الحفظ، وقيل: للوثيقة بين المتعاقين عُهْدَة، وقولهم في هذا الأمر عُهْدَةً لما به أن يستوثق منه "[6]، ولعلها سميت من هذا الباب بالعُهْدَةِ لما يجب فيها من الحفظ والتوثيق والالتزام بين الطرفين. وفي السنة النبوية استخدمت كلمة " العهد " في مواطن كثيرة منها: ما رواه الإمام أبو داود في سننه عن عبادة بن الصامت τ قال: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى، مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ وَصَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ"[7]، وقد أشار صاحب النهاية في غريب الحديث و الأثر إلى المعاني السابقة لكلمة العهد[8]. وفي معاجم اللغة العربية نجد " العهد " بمعنى الأمان و اليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية...، و" العهدة " كتاب الشراء ... ، والعهد والمعهد المنزل الذي ينزل قيه القوم إذا انتأوا عنه ورجعوا إليه[9].

والكلمة **الثانية** " العمرية " نسبة لعمر بن الخطاب الخليفة الراشد الثاني الذي قام بإجراء عقد الصلح مع أهل بيت المقدس- إيلياء قديماً- بنفسه، وكتب لهم عهد الأمان الذي اشتهر في العصور المتأخرة باسم " العهدة العمرية "، ولم أقف على هذه التسمية في كتب المتقدمين. وعمر الفاروق غني عن التعريف في مثل هذا البحث لما لشهرته من ذيوع وانتشار، وعدله من انقطاع النظير فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

**المطلب الثاني: كتابة العهدة العمرية وفتح بيت المقدس[10]:**

توجهت الجيوش الإسلامية بعد فتح مدينة دمشق وذلك بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى مدينة إيلياء، وبعد حصار دام مدة أربعة أشهر مع قتال شديد في كل يوم من أيام البرد القارص طلب أهل إيلياء الصلح كباقي مدن الشام على أن يدفعوا الجزية، ولكن اشترطوا قدوم الخليفة بنفسه لعقد الصلح معهم وتسلم مفاتيح المدينة المقدسة[11]. وقام الخليفة -رضي الله عنه- بتجهيز نفسه للسير إلى بيت المقدس، واستخلف علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- على المدينة لحين عودته[12]، وهنا تجدر الإشارة إلى روايتين في كتب التاريخ لكتابة العهدة حيث تشير أن أهل إيلياء جاءوا إلى الجابية -وهي قصبة حوران- فصالحوه على الجزية وكتب لهم كتاب الأمان[13]، والرواية الثانية تقول بأنهم خرجوا له من حصارهم بعد أن عرفوا صفته في الإنجيل[14] أنه صاحب إيلياء الذي تفتح على يديه فكتب لهم كتاب الأمان، والأحداث التالية من دخوله -رضي الله عنه- للمسجد الأقصى والصلاة فيه ترجح الرواية الثانية والله أعلم.

ودخل المدينة عمر -رضي الله عنه- ومعه المسلمين مهللين مكبرين، ثم دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليلة الإسراء والمعراج، فصلى فيه تحية المسجد بمحراب داود، وصلى بالمسلمين فيه صلاة الغداة من الغد[15]. ويروي الإمام أحمد في مسنده أن عمر -رضي الله عنه- سأل كعب الأحبار أين يصلي؟ فقال: " إن أخذت عني صليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك". فقال عمر -رضي الله عنه-: " ضاهيت اليهودية، لا ولكن أصلي حيث صلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فتقدم إلى القبلة فصلى، ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة في ردائه وكنس الناس[16]، أي أزال ما كان على الصخرة من قاذورات كان الروم يضعونها نكاية في اليهود ، وفي هذا المكان الذي صلى فيه أقيم المسجد الأقصى. ثم أقام -رضي الله عنه- في القدس عدة أيام رتب فيها ما تحتاجه المدينة، حيث عين لها إماماً للصلاة وعين قاضياً لها، وكان -رضي الله عنه- أن قسم فلسطين بين رجلين فجعل علقمة

---

6 المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني ، ص 348 – 349.

7 أخرجه الإمام أبي داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب المحافظة على وقت الصلاة ، ج1 ص 115 ، ح 425. وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب تحت رقم 400 ، وهو كما قال.

8 ارجع: النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير الجزري، ج3 ص 325 – 326.

9 انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج3 ص314. ومختار الصحاح، الرازي، ص 460.

10 استفاد الباحث في صياغة هذه المادة من بحثه المحكم والمنشور بعنوان: "روايات العهدة العمرية – دراسة توثيقية"، ص 174 و175.

11 ارجع: كتاب قدسنا، الأستاذ/ محمود العابدي، ص56 – 62.

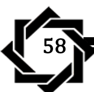
12 انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري، ج2 ص348.

13 انظر: تاريخ اليعقوبي، ج2 ص147.

14 انظر: فتوح الشام، للواقدي، 241-242.

15 انظر: البداية والنهاية لابن كثير، ج5 ص281.

16 مسند الإمام أحمد، ج1 ص38.



بن حكيم -رضي الله عنه- على نصفها وأنزله الرملة، وجعل علقمة بن محمد -رضي الله عنه- على نصفها وأنزله إيلياء[17]، وهكذا دخلت المدينة عهدها الإسلامي. وأما عن تاريخ كتابة عهد الأمان لأهل بيت المقدس، فقد ورد في كتب المؤرخين[18] ثلاثة أقوال: السنة الرابعة عشر، والخامسة عشر، والسادسة عشر، ويرجح الباحث القول بأن كتابة العهدة كان في نهاية السنة الخامسة عشر للهجرة النبوية وذلك حسب أكثرية المؤرخين، ومنهم: ابن الأثير وابن كثير والذهبي وابن خلدون والسيوطي؛ وكذلك هذا القول أيضاً يتوافق مع ما جاء في نهاية نص الطبري للعهدة وفيه: "... وكتب وحضر سنة خمس عشرة".

**المطلب الثالث: إثبات العهدة العمرية بين المحدثين والمؤرخين[19]:**

من الغريب أن المصادر الإسلامية الأولى لم تشر إلى ذلك العهد، فأول مصدر إسلامي أشار إليه هو اليعقوبي، ثم أورده من بعده ابن البطريق وابن الجوزي، والطبري، ومجير الدين العليمي[20].

ويرى الباحث أنه من المناسب قبل الشروع في تحليل نصوص العهدة العمرية أن يذكر أهم نتائج بحث محكم ومنشور قام به قبل هذا البحث وقد كان بعنوان: "روايات العهدة العمرية – دراسة توثيقية"، وهي:

1. أن إطلاق مسمى العهدة العمرية قد تم في المصادر والمراجع و الانترنت على عدة نصوص.
2. من الناحية الحديثية ثبت أنه تم فتح القدس صلحاً، وأن الخليفة عمر بن الخطاب تسلم بنفسه بيت المقدس، وأعطى أهلها الأمان، ولكن كل مخطوطات العهدة المتوفرة بين أيدينا الآن لا تثبت بشكل قاطع نص العهدة.
3. من الناحية التاريخية كان نص الطبري أفضل ما هو متوفر بين أيدينا.
4. رفضت الدراسة نص العهدة المتمثل في رسالة إلى لصفرونيوس لعدم ثبوته في أي مصدر معتبر من مصادر التراث الإسلامي، مع ظهور علامات الوضع عليه.
5. فرقت الدراسة بين العهدة العمرية والشروط العمرية التي يتناولها الفقهاء في كتبهم في موضوع أهل الذمة، واعتبرت جميع الأسانيد التي وصلت بها هذه الشروط إلينا أسانيد ضعيفة بسبب الانقطاع فيها.
6. أكد البحث على أن المكان الذي كتبت فيه العهدة العمرية هو منطقة الجابية بالقرب من دمشق، وكان ذلك في نهاية السنة الخامسة عشرة للهجرة.

**المطلب الرابع: مقارنة بين نصوص العهدة العمرية:**

عند استعراض نصوص العهدة العمرية في كتب الحديث الشريف نجدها قليلة لا تعطي لنا نصاً جامعاً من الناحية الحديثية، فهي تثبت أنه قد تم فتح القدس صلحاً، وأن الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- تسلم بنفسه بيت المقدس، وأعطى أهلها الأمان، ولكن كل مخطوطات العهدة المتوفرة بين أيدينا الآن لا تثبت بشكل قاطع نص العهدة. ومن الناحية التاريخية كان نص الطبري أفضل ما هو متوفر بين أيدينا.

وهناك نص لا يمكن اعتباره ثابتاً وقد أورده صاحب كتاب وثائق فلسطين من العهدة العمرية إلى وعد بلفور[21]، تحت وثيقة رقم (1) بعنوان: "العهد العمري -وثيقة الأمان التي بعث بها الخليفة عمر لبطريرك النصارى صفرونيوس سنة 637: "... أما بعد: فهذا عهد مني أنا عمر بن الخطاب، أعطي للشيخ الوقور بطريك الأمة الملكية صفرونيوس على جبل الزيتون، بمقام القدس الشريف، في الاشتمال على الرعايا والقسوس والرهبان والراهبات، حيث كانوا وأين وجدوا، أن يكون عليهم الأمان؛ ... ولكم الأمان عليهم، وعلى كنائسهم، ودياناتهم، وكافة زياراتهم التي بيدهم وخارجاً، وهي: القيامة، وبيت لحم مولد عيسى -عليه السلام- الكنيسة الكبرى، والمغارة ذات الثلاثة أبواب قبلي وشمالي وغربي، وبقية أجناس النصارى الموجودين هناك وهم: الكرج، ... والموارنة تابعين للبطريرك المذكور،

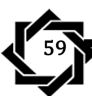
[17] انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، ج3 ص112 .

[18] مثل: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج2 ص329، والبداية والنهاية لابن كثير، ج7 ص64، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ الذهبي، جزء عهد الخلفاء الراشدين، ص162 . وتاريخ ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج2 ص543 . وتاريخ الخلفاء، الإمام السيوطي، ص254 . و كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل، للقاضي مجير الدين الحنبلي ج1 ص244 .

[19] استفاد الباحث في صياغة هذه المادة من بحثه المحكم والمنشور بعنوان: "روايات العهدة العمرية – دراسة توثيقية"، ص 174 و175.

[20] العهدة العمرية، د.جاسر أحمد محمود شفيق، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 30/222.

[21] وثائق فلسطين من العهدة العمرية إلى وعد بلفور، لفتحي نصار، ص 5 – 6.



ويكون متقدماً عليهم؛ لأنهم أعطوا من حضرة النبي الكريم والحبيب المرسل من الله[22]، وشرفوا بختم يده الكريمة، وأمروا بالنظر إليهم، والأمان عليهم، كذلك نحن المؤمنين نحسن إليهم، ويكونون معافين من الجزية، ...[23].

وهذه الوثيقة لا تحتاج إلى كبير عناء لنقضها واثبات أنها موضوعة -مكذوبة- على عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وقد ورد فيها تمييز بعض طوائف النصارى على بعض، ثم إسقاط الجزية عن بعضها في حق المسلمين، وتقديمها إلى البطريرك ..." [24].

وقد اتضح أن هناك فرق بين العهدة العمرية والشروط العمرية التي يتناولها الفقهاء في كتبهم في موضوع أهل الذمة، واعتبرت جميع الأسانيد التي وصلت بها هذه الشروط إليتنا أسانيد ضعيفة بسبب الانقطاع فيها، مع العلم أن هناك إشارة طعن في هذه الوثيقة عند الدكتور/ كامل العسلي في كتابه وثائق مقدسية تاريخية[25]، واعتبر ذلك النص قد جاء في معرض الصراع بين طوائف النصارى في العصور الماضية. وعليه يجب أن نحذر كل الحذر من الوقوع في إثبات نص قطعي للعهدة قبل التأكد بكل الوسائل من ثبوته.

## المبحث الثاني: تحليل نصوص العهدة العمرية عند المُحَدّثين

يشتمل هذا المبحث على تمهيد يتضمن روايات العهدة العمرية عند المُحَدّثين، ثم الشروع في تحليل نصوصها عندهم، وقد كانت البداية بتحليل نص الإمام أحمد في كتابه المسند وليس فيه إلا مكان صلاة سيدنا عمر -رضي الله عنه- في المسجد الأقصى، ثم نص ابن حبان في كتابه الثقات لأنه أكمل نص عند المحدثين يذكر العهدة، وختام المبحث بتحليل نص عند الإمام ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق.

**تمهيد: روايات العهدة العمرية عند المحدثين:**

رغم أن كتب الحديث الشريف سجلت أغلب ما حدث في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين بأسانيد من مصنفيها وحتى المصطفى -صلى الله عليه وسلم- ، إلا أن ما وقفت عليه من روايات كانت قليلة جداً، وأول هذه الروايات ما ذكره ابن حبان في كتاب الثقات أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- "لَمَّا قدم الشَّام نزل بالجابية، فَقَامَ فِيهَا خَطِيبًا لَهُم، ثمَّ أَرَادَ عمر الرُّجُوع إِلَى الْحجاز، فَقَالَ لَهُ رجل من الْيَهُود: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ، لَا ترجع إِلَى بلادك حَتَّى يفتح اللَّه عَلَيْك إيلياء، فَبينا عمر كَذَلِك إِذْ نظر إِلَى كرْدُوس خيل مقبل، فَلَمَّا دنوا من الْمُسلمين سلوا السيوف، فَقَالَ عمر: هم قوم يستأمنون فآمنهوهم، فَأَقْبَلُوا، وَإِذا هم أهل إيلياء، فصالحوه على الْجِزْيَة، وفتحوها لَهُ، وَكتب لَهُم عمر كتاب عهد بذلك"[26]، وهذا النص يثبت وجود كتاب أمان دون بيان أي تفاصيل عن مضمونه. وأورد صاحب كتاب تاريخ دمشق أن أهل إيلياء قد خرجوا إلى عمر فصالحوه على الجزية وفتحوها[27]، وهذا النص يدل على وجود كتاب.

وقد روى الإمام أحمد في مسنده قصة سؤال كعب -رضي الله عنه- عن الصلاة في المسجد الأقصى، وهي تثبت مضمون هذه العهدة بطريق الإشارة، إذ جاء فيه: ثم أقام -رضي الله عنه- في القدس عدة أيام رتب فيها ما تحتاجه المدينة، حيث عين لها إماماً للصلاة وعين قاضياً لها، وكان -رضي الله عنه- أن قسم فلسطين بين رجلين فجعل علقمة بن حكيم -رضي الله عنه- على نصفها وأنزله الرملة، وجعل علقمة بن محمد -رضي الله عنه- على نصفها وأنزله إيلياء.

وقد أخرج البيهقي في سننه أن عمر-رضي الله عنه- كتب حين صالح نصارى الشام كتاباً وشرط عليهم فيه... [28]. فذكر نحو ما ذكر عبد الله بن الإمام أحمد، مع خلاف يسير في ألفاظه.

وبالرغم من إفراد الإمام عبد الرزاق الصنعاني لكتاب كامل في مصنفه لأهل الكتاب[29] إلا أنه لم يروِ شيئًا عن نصوص العهدة العمرية، بل روى روايات تحت بابي "الجزية" و "هدم كنائسهم وهل يضرب بالناقوس" تتضمن بعض ما هو معروف بشروط العهدة العمرية.

**المطلب الأول: تحليل نص الإمام أحمد في كتابه المسند (ت241هـ):**

روى الإمام أحمد في مسنده عن أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قال حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ آدَمَ وَأَبِي مَرْيَمَ وَأَبِي

[22] لعل الإشارة هنا إلى وثيقة عهد من النبي محمد صلى الله عليه وسلم لهم ، وهي وثيقة موضوعة -مكذوبة - كما أشار صاحب كتاب وثائق مقدسية تاريخية، د. كامل العسلي ، ص 67.

[23] وثائق فلسطين من العهدة العمرية إلى وعد بلفور، لفتحي نصار ، ص 5 – 6 .

[24] انظر: وثائق مقدسية تاريخية، د. كامل العسلي، ص 67.

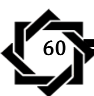
[25] ارجع: وثائق مقدسية تاريخية، د. كامل العسلي، ص 67.

[26] الثقات، لمحمد بن حبان، ج2 ص213.

[27] انظر: تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسين الشافعي، ج44 ص394 .

[28] ارجع: السنن الكبرى ج9 ص202.

[29] ارجع: مصنف عبد الرزاق الصنعاني، ج6 ص 3 – 132 .



شُعَيْبٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ -رضي الله عنه- كَانَ بِالْجَابِيَةِ ... فَذَكَرَ فَتْحَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ (أي: حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ): فَحَدَّثَنِي أَبُو سِنَانٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ آدَمَ، قَالَ: **سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ** -رضي الله عنه- **يَقُولُ لِكَعْبٍ** -رضي الله عنه-: **أَيْنَ تُرَى أَنْ أُصَلِّيَ؟ فَقَالَ: إِنْ أَخَذْتَ عَنِّي صَلَّيْتَ خَلْفَ الصَّخْرَةِ، فَكَانَتِ الْقُدْسُ كُلُّهَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ عُمَرُ**-رضي الله عنه-: **ضَاهَيْتَ الْيَهُودِيَّةَ، لَا، وَلَكِنْ أُصَلِّي حَيْثُ صَلَّى رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-. فَتَقَدَّمَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَكَنَسَ الْكُنَاسَةَ فِي رِدَائِهِ، وَكَنَسَ النَّاسُ**"[30].

وعند تحليل هذا النص نقف على النقاط الآتية:

- نجد أن الإمام أحمد قد روى هذا النص بسنده في كتابه "المسند"، حيث وضعه في مسند عمر -رضي الله عنه- ، وفي إسناده اختلاف بين النقاد بسبب الاختلاف في عدالة أبي سنان[31]، وهو عيسى بن سنان الحنفي القسملي. وقد أورده الإمام ابن كثير عن أحمد وقال: "هذا حديث حسن الإسناد، واختاره الحافظ الضياء في كتابه، وأبو سنان هذا: اسمه عيسى بن سنان الشامي الفلسطيني، روى عنه جماعة، وضعفه ابن معين وأحمد بن حنبل وأبو زرعة، ووثقه بعضهم، وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث، وروى له أهل السنن إلا النسائي"[32]. وأخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال فقَال: "حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَمَّارٍ الْعَنْسِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ زَارَ أَهْلَ الشَّامِ، فَنَزَلَ الْجَابِيَةَ، وَأَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ جَدِيلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَافْتَتَحَهَا صُلْحًا، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ وَمَعَهُ كَعْبٌ ... ثم ذكر نحوه[33]، وهذه متابعة ناقصة تتجاوز موضع الضعف ويرتقي الحديث بها إلى الحسن لغيره. وقد حسَّن الحديث من المعاصرين الشيخ/ أحمد شكر فقال: إسناده حسن، وأبو سنان: هو عيسى بن سنان ... صدوق في حديثه لين[34]، وذلك في تحقيقه للمسند.
- خلاصة القول في الحكم على إسناد الحديث: أنه حسن لغيره.
- هذا النص يتحدث عن دخول سيدنا عمر -رضي الله عنه- بعد فتح القدس إلى المسجد الأقصى للصلاة فيه، وفيه استشارته -رضي الله عنه- لأبي بن كعب -رضي الله عنه- عن مكان الصلاة الأفضل؛ لأنها كانت الأولى له في هذا المسجد المبارك.
- وهذا النص لا يثبت وجود كتاب فضلاً عن مضمونه.
- قال ابن رجب الحنبلي: "وفي الحديث دليل على أن من دخل مسجدا وأراد أن يصلي فيه تطوعاً، فالأولى له أن يصلي في صدر المسجد، لا عند بابه"[35].
- ومن معاني المفردات الغريبة: "**الصَّخْرَةِ**" والمقصود الصخرة التي بُني عليها مسجد قبة الصخرة بجوار المسجد الأقصى، "**ضَاهَيْتَ الْيَهُودِيَّةَ**" أي: شابَهْتَها وعارضتها[36]، و"**الرِّداء**": وهو الثَّوب أو البُرْد الذي يَضَعُه الإنسان على عاتِقَيْه وبين كَتِفَيْه فوق ثيابه[37].
- ومن الأحكام الشرعية التي يمكن أن تستنبط من هذا النص: يجب على جميع المسلمين العمل على استعادة المسجد الأقصى المبارك وتحريره من الصهاينة المحتلين، ويجب على ولاة أمور المسلمين الاهتمام ببناء المساجد والعمل عل استدامة نظافتها لاستقبال المصلين، ويستحب الاستعانة بأهل الخبرة في تعيين ما خفي على ولاة الأمر ... وغير ذلك.

**المطلب الثاني: تحليل نص ابن حبان في كتابه الثقات (ت 354هـ):**

ذكر ابن حبان في كتاب الثقات أن عمر بْن الْخطاب -رضي الله عنه- خرج من الْمَدِينَة وَخلف عُثْمَان بْن عَفَّان عليها "فَلَمَّا قدم الشَّام نزل بالجابية، فَقَامَ فِيهَا خَطِيبًا لَهُم، ثمَّ أَرَادَ عمر الرُّجُوع إِلَى الْحجاز، فَقَالَ لَهُ رجل من الْيَهُود: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ لَا ترجع إِلَى بلادك حَتَّى يفتح اللَّه عَلَيْك إيلياء، فَبينا عمر كَذَلِك إِذْ نظر إِلَى كرْدُوس خيل مقبل، فَلَمَّا دنوا من الْمُسلمين سلوا السيوف، فَقَالَ عمر: هم قوم يستأمنون فآمنوهم، فَأَقْبَلُوا وَإِذا هم أهل إيلياء فصالحوه على الْجِزْيَة، وفتحوها لَهُ، وَكتب لَهُم عمر كتاب عهد بذلك[38].

---

[30] رواه الإمام أحمد في مسنده، في مسند عمر -رضي الله عنه- ، ح261، طبعة مؤسسة الرسالة، ج1 ص370، وقال المحقق: إسناده ضعيف لضعف أبي سنان، وهو عيسى بن سنان الحنفي القسملي، وهو كما قال.

[31] للزيادة في الترجمة ارجع: الجرح والتعديل الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج6 ص277، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي، ص302، وميزان الاعتدال، للذهبي، ج3 ص312، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ص438.

[32] في جمع المسانيد والسنن، في مسند عمر" ج1 ص160.

[33] وأخرجه أبو عبيد في كتاب "الأموال"، ص430.

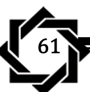
[34] مسند أحمد، تحقيق الشيخ/ أحمد محمد شاكر، ج1 ص267.

[35] فتح الباري، لابن رجب الحنبلي، ج4 ص63.

[36] النهاية في غريب الأثر، ابن الأثير، ج3 ص232.

[37] النهاية في غريب الأثر، ابن الأثير، ج2 ص519.

[38] الثقات، لابن حبان، ج2 ص213.



وعند تحليل هذا النص نقف على النقاط الآتية:

- قد ذكر الإمام ابن حبان هذا النص في كتاب الثقات، وهو كتاب خصصه للترجمة للرواة الثقات عنده، وقد أورد هذا النص تحت عنوان كبير: "في السيرة"، وعنوان أصغر "ذكر وصف رسول الله -صلى الله عليه وسلم-"، وقد بدأ الكتابة بذكر إسناد بدأه ابن حبان بقوله: "أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي، يخبر بإسناد[39] ليس له في القلب وقع ..."، ثم ساق تحته ما يقرب من مائة وخمسين صفحة (من ص145 إلى 304)، وفي قوله: "بإسناد ليس له في القلب وقع" يظهر عدم رضاه عن هذا الإسناد مما يوحى بتضعيفه للحديث، وكذلك هذا الطول في المتن له دلالة سيئة عند أهل الحديث لاحتمالية خفة الضبط أو قلته أو انعدامه في الروايات الطوال.
- انفرد بإخراج هذا الحديث الطويل من بين كتب السنة ابن حبان في كتابيه الثقات بهذا الإسناد، وكتابه السيرة النبوية وأخبار الخلفاء[40] ولكن بدون إسناد.
- الحكم على إسناد الحديث: أنه ضعيف، حيث يلاحظ الناظر المتخصص بسهولة ضعف هذا الإسناد في قول ابن حبان: " بإسناد ليس له في القلب وقع"، وابهام راوي في قوله: " حدثنا رجل من بنى تميم من ولد أبى هالة".
- وهذا النص يثبت وجود كتاب دون بيان أي تفاصيل عن مضمونه.
- وفيه بيان استخلاف عُثْمَان بْن عَفَّان -رضي الله عنه- على المدينة فترة غياب الخليفة عمر -رضي الله عنه- في سفره عنها لعقد الصلح مع أهل الشام عامة أو أهل إيلياء خاصة، وذلك فيه ضرورة عدم ترك فراغ في الحكم حتى لا تحدث أضرار للعباد أو البلاد.
- وفيه أن أهل القدس هم الذين جاءوا للصلح مع أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه- ، وليس هو من قدم لهم حسب طلبهم في الرواية الثانية.
- وفيه أن مكان كتابة العهدة كان في منطقة الجابية بالقرب من دمشق وليس على أبواب مدينة القدس كما هو في الرواية الثانية.
- وفيه يوجد إشارة إلى اشتقاق اسم "العهدة" في قول الراوي: "وَكتب لَهُم عمر كتاب عهد".
- ومن معاني المفردات الغريبة: "الجابية" بكسر الباء وياء مخففة، أصلها في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل، وهي قرية من أعمال دمشق[41]. "إيلياء": بكسر أوله واللام وياء وألف ممدودة اسم مدينة بيت المقدس، وقيل معناه: بيت الله[42]."كردس": الكُرْدُوس: الخيل العظيمة[43]."يستأمنون": أي: يطلبون الأمان. "الْجِزْيَة": وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَالِ الَّذِي يُعْقَد لِلْكِتَابِي عَلَيْهِ الذِّمَّة، وَهِيَ فِعْلة، مِنَ الجزَاء، كَأَنَّهَا جَزَتْ عَنْ قَتْلِهِ[44].
- ومن الأحكام الشرعية التي يمكن أن تستنبط من هذا النص: يجب على الإمام توجيه الرعية لما فيه الصواب وإيقافهم قبل حدوث الخطأ، وجواز استخلاف الإمام في حال سفره إن لم يكن له نائباً يتابع أمور الرعية، واستحباب التواصل مع الرعية بالخطب وغيرها، وجواز عقد الصلح وكتابة العهود والمواثيق، وجواز تخيير أهل الذمة في البقاء على دينهم مع دفع الجزية... وغيرها.

### المطلب الثالث: تحليل نص ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق (ت571هـ):

قال أبو القاسم علي بن الحسين الشافعي المشهور بابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق: أنبأنا بكر بن سليمان، عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن طلحة بن ركانة، عن سالم بن عبدالله بن عمر قال: "**خرج أهل إيلياء إلى عمر فصالحوه على الجزية وفتحوها**"[45].

وعند تحليل هذا النص نقف على النقاط الآتية:

- نجد أن الإمام أبا القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المشهور بابن عساكر قد ذكر هذا النص في كتابه

---

39 وهذا الإسناد هو: "أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي، يخبر بإسناد ليس له في القلب وقع، حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح، حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي أملاه علينا من كتابه، حدثنا رجل من بنى تميم من ولد أبى هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله، عن بن لأبى هالة، عن الحسن بن على قال: سألت خالي هند بن أبى هالة وكان وصافا من حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأنا اشتهى أن يصف لي منها شيئا أتعلق به، فقال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم-فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ..." (الثقات، لابن حبان، ج2 ص145).

40 السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لابن حبان، ج2 ص472.

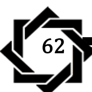
41 معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج2 ص91.

42 معجم البلدان، لياقوت الحموي، ج1 ص293.

43 كتاب العين، الفراهيدي، ج5 ص426.

44 النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري، ج1 ص271.

45 تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أبي القاسم علي بن الحسين الشافعي، ج44 ص394.



"تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل"، وهو من مجموعة كتب التراجم والطبقات، وقد وضع هذا النص تحت من أسمائهم يبدأ بحرف الخاء وفي آباء من اسمه عمر، وتحت تفريع بعنوان: "أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي، أنبأنا أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمد بن أحمد وأبو الطيب محمد بن أحمد بن إبراهيم"، ثم ذكر بعده مجموعة كبيرة من النصوص وهذا واحد منها.

- وفي نظرة سريعة للإسناد نلاحظ بعد المسافة الزمانية بين صاحب الكتاب من علماء القرن السادس المتوفي سنة 571هـ وصاحب كتاب السير محمد بن إسحاق من علماء القرن الثاني المتوفي سنة 151هـ، فلا يعقل أن يكون بينهما راوٍ واحد فقط مما يدل على انقطاع واضح في السند.
- وذكر ابن خياط في تاريخه هذا الأثر بلفظه، وبنفس الإسناد عن بَكْرٌ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ[46]، نجد أن بكر بن سليمان البصري ترجم له البخاري في تاريخه فسكت عنه[47]، وأما أبو حاتم فقد قال: مجهول[48]، ولكن رد الذهبي قائلًا روى عنه شهاب بن معمر وخليفة بن خياط ولا بأس به إن شاء الله تعالى[49]، وقال الحافظ ابن حجر في اللسان عن هذا الإسناد: لا بأس به[50].
- خلاصة القول في الحكم على إسناد الحديث: أنه ضعيف ضعفاً يسيراً، ويمكن أن يرتقي للحسن لغيره.
- وهذا النص لا يثبت وجود كتاب كتبه لأمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه- لأهل إيلياء.
- وفيه بيان أن أهل إيلياء هم الذين خرجوا إلى أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه- ، فيحتمل أن يكونوا طلبوا حضوره -رضي الله عنه- فجاء لهم ثم صالحوه على دفع الجزية، وبذلك دخل -رضي الله عنه- القدس الشرف فاتحاً للمسجد الأقصى.
- ومن معاني المفردات الغريبة: "**شخص**": الشُّخوص: السير من بلد إلى بلد"[51]، وتقدم معنى: "**إيلياء**": اسم لمدينة القدس. و"**الْجِزْيَة**": الْمَال الَّذِي يدفعه الْكِتَابِي لحمايته.
- ومن الأحكام الشرعية التي يمكن أن تستنبط من هذا النص: يجوز أخذ الجزية من أهل الكتاب إذا لم يحاربوا المسلمين وقبلوا الدخول ذمة المسلمين والعيش كمواطنين في الدولة الإسلامية، يجوز حصار المحاربين من غير المسلمين حتى ينزلوا لحكم الإسلام، تجوز كتابة المعاهدات مع أهل الكتاب بضوابط الشريعة الإسلامية ... وغير ذلك.

## المبحث الثالث: تحليل نصوص العهدة العمرية عند المؤرخين

يشتمل هذا المبحث على تمهيد يتضمن روايات العهدة العمرية عند المؤرخين، ثم الشروع في تحليل نصوص العهدة العمرية عندهم حيث البداية بأقدمها تاريخياً وهو نص خليفة بن خياط، ثم تحليل نص اليعقوبي، ثم تحليل نص الطبري ومجير الدين العليمي المقدسِي، ثم تحليل نص المطهر بن طاهر، ثم تحليل نص الأزدي، وختام المبحث في تحليل نص العهدة العمرية عند ابن كثير.

### تمهيد: روايات العهدة العمرية عند المؤرخين:

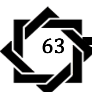
يمكن تصنيف روايات المصادر التاريخية إلى قسمين[52]: قسم الأول لا يذكر نصًا للمعاهدة وإنما يذكر فحواها بالأسلوب السردي، وقسم الآخر يذكر نص المعاهدة.

القسم الأول: يعتبر من أسبق روايات هذا القسم ما رواه الواقدي، والبلاذري ثم ابن الأثير وابن كثير، فقد روى الأول روايتين بشأن الصلح، وروى الثاني أيضًا روايتين.

والقسم الثاني: تنقسم روايات هذا القسم إلى ثلاث فئات، الأولى منها: روت مصادرها نصوص المعاهدة بين عمر بن الخطاب، وأهل بيت المقدس لكنها جاءت مختصرة، ولا تختلف في مضمونها عن روايات القسم الأول اختلافًا جوهريًا، وهي على مثل صلح دمشق والمدن الشامية الكبرى. ويذكر في هذه الفئة كلًا من اليعقوبي، وسعيد بن البطريق، والفئة الثانية: وروايات هذه الفئة طويلة، وذات قيود جديدة وتتناول الوجود اليهودي في بيت المقدس، وتمثل هذه الفئة رواية الطبري، ونص الطبري يتوافق مع نصوص روايات الفئة الأولى في إعطاء أهل بيت المقدس الأمان لأنفسهم، وأموالهم وكنائسهم، إلا أنه يزيد المعنى إيضاحًا وتفصيلًا بعبارات، وقيود جديدة لم ترد في النصوص السابقة، والفئة الثالثة: رواية المصادر اليونانية التي نشرتها البطريركية الأرثوذكسية في القدس في عام 1952م، وهي

---

[46] تاريخ خليفة بن خياط، تحت عنوان: فتح حلب وأنطاكية ومنبج وَبَيت الْمُقَدّس، ص 135.
[47] التاريخ الكبير، البخاري، ج2 ص90 ت1793.
[48] الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج2 ص387.
[49] ميزان الاعتدال، الذهبي ج1 ص345 ت1283.
[50] لسان الميزان، ابن حجر، ج2 ص343 ت 1579.
[51] كتاب العين، الفراهيدي، ج4 ص165.
[52] ارجع: تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، د. محمد سهيل طقوش، ص 273-275.



مؤرخة في العشرين من شهر ربيع الأول عام 15هـ، تعد هذه الوثيقة من أبرز النصوص التي تناولها التغيير والزيادة، وهي على طولها تعكس الأسلوب الكنسي في الكتابة الذي يبدو واضحًا، وتركز على الصلة الشخصية بين عمر بن الخطاب، والبطريرك صفرونيوس، وكلاهما رجل تقوى وصلاح، وأن لهذه الصلة ارتباطًا كبيرًا باستسلام المدينة، وتسليمها والمسلك الذي رافق التسليم، إذ عندما قرر البطريرك الاستسلام، وتسليم المدينة إلى عمر نفسه، أرسل إليه رسالة بهذا المعنى، وكان في الجابية، ودعاه للقدوم، وعندما تسلم عمر الرسالة توجه من فوره إلى بيت المقدس، عند جبل الزيتون، وهناك اجتمع بالبطريرك حيث وقعت وثيقة استسلام بيت المقدس، وتقدم عمر بعدها لدخول المدينة.

ومن الملاحظ أنه يوجد مجموعة من كتب التاريخ لم تذكر أبداً أنه تمت كتابة لعهد الأمان عند فتح بيت المقدس، حتى أن الواقدي قال: أعطاهم الأمان: "قال: ارجعوا إلى بلادكم ولكم الذمة والعهد إذا سألتمونا وأقررتم بالجزية "[53]. ومن الكتب التي لم تذكر الكتابة : الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري ، وتاريخ ابن خلدون، و المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم لابن الجوزي ، وتاريخ الذهبي، وتاريخ الخلفاء للسيوطي وغيرهم.

**المطلب الأول: تحليل نص خليفة بن خياط (ت240هـ):**

نقل الإمام خليفة بن خياط في تاريخه قول ابْن الْكَلْبِيّ: "... **ثمَّ شخص أَبُو عُبَيْدَة -رضي الله عنه- وعَلى مقدمته خَالِد بْن الْوَلِيد -رضي الله عنه- ، فحاصر أهل إيلياء، فَسَأَلُوهُ الصُّلْح عَلَى أَن يكون عمر-رضي الله عنه- هو يعطيهم ذَلِكَ، وَيكْتب لَهُم أَمَانًا، فَكتب أَبُو عُبَيْدَة -رضي الله عنه- إِلَى عُمَر -رضي الله عنه- ، فَقدم عُمَر-رضي الله عنه- فَصَالحهُمْ، فَأَقَامَ أَيَّامًا ثمَّ شخص إِلَى الْمَدِينَة**، قَالَ ابْن الْكَلْبِيّ: **وَذَلِكَ سنة سِتّ عشرَة**"[54]. وقال خليفة بن خياط حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاق، قَالَ: أخبرنَا مُحَمَّد بْن طَلْحَة بْن رُكَانَة، عَن سَالم بْن عَبْد اللَّهِ بْن عُمَر قَالَ: "**خرج أهل إيلياء إِلَى عُمَر-رضي الله عنه-، فَصَالَحُوهُ عَلَى الْجِزْيَة، وفتحوها**"[55].

وعند تحليل هذا النص التاريخي نقف على النقاط الآتية:

- نجد أن الإمام خليفة بن خياط قد ذكر هذا النص في تاريخه تحت عنوان رئيس: سنة سِتّ عشرَة، وعنوان فرعي "فتح حلب وأنطاكية ومنبج وَبَيت الْمُقَدّس".
- هذا النص تحديد أن أهل إيلياء طلبوا أن يكتب لهم أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه- كتاباً فيه أمان لهم، ولم يذكر فيه شيء من تفاصيل كتاب عهد الأمان الذي كتب.
- فيه تحديد تاريخ العهدة سنة سِتّ عشرَة، وهذا قول مرجوح، والراجح سنة خمس عشر.
- فيه تحديد اسم القائد العام للجيوش الإسلامية المحاصرة للقدس وهو أَبُو عُبَيْدَة بن الجراح -رضي الله عنه-، وذكر اسم قائد مقدمة الجيش خَالِد بْن الْوَلِيد -رضي الله عنه-.
- وفيه بيان أن الصلح قد كان بعد حصار لمدينة القدس دون بيان لمدة الحصار.
- في الجزء الثاني من النص بيان أن الصلح قد تم على دفع الجزية بعد كتابة عهد الأمان.
- أن أهل القدس هم الذين طلبوا الصلح مع أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه-، فقدم هو حسب طلبهم، وليس هم الذين ذهبوا للصلح في منطقة الجابية قرب دمشق كما في رواية ابن حبان.
- أن مكان كتابة العهدة كان في منطقة قريبة من أبواب مدينة القدس كما هو في هذه الرواية، وليس في منطقة الجابية بالقرب من دمشق كما في رواية ابن حبان.
- من معاني المفردات الغريبة: "**شخص**": الشُّخوص: السير من بلد إلى بلد"[56]، وتقدم معنى: "**إيلياء**": اسم مدينة بيت المقدس. "**الْجِزْيَة**": وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَالِ الَّذِي يُعْقَد لِلْكِتَابِي عَلَيْهِ الذِّمَّة.

**المطلب الثاني: تحليل نص اليعقوبي (ت284هـ):**

قال الإمام اليعقوبي في كتابه التاريخ: "... وكتب أبو عبيدة -رضي الله عنه- إلى عمر -رضي الله عنه- يعلمه مطاولة أهل إيلياء وصبرهم، وقال بعضهم: إن أهل إيلياء سألوه أن يكون الخليفة المصالح لهم، فأخذ عليهم العقود والمواثيق، وكتب إلى عمر -رضي الله عنه-، فخرج -رضي الله عنه- إلى الشام، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، وقرب خالداً-رضي الله عنه- ، وأدناه، وأمّره. فسار في الناس على مقدمته، وذلك في رجب سنة ستة عشر، فنزل -رضي الله عنه- الجابية من أرض دمشق **ثم صار إلى بيت**

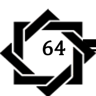
---

[53] فتوح الشام للواقدي، ص 341 – 242.

[54] تاريخ خليفة بن خياط، ص 135.

[55] تاريخ خليفة بن خياط، ص 135.

[56] كتاب العين، الفراهيدي، ج4 ص165.



**المقدس، فافتتحها صلحاً، وكتب لهم كتاباً: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس، إنكم آمنون على دمائكم وأموالكم، وكنائسكم لا تسكن ولا تخرب، إلا أن تحدثوا حدثاً عاماً، وأشهد شهوداً"**[57].

وعند تحليل هذا النص التاريخي نقف على النقاط الآتية:

- نجد أن الإمام اليعقوبي قد ذكر هذا النص في كتابه "التاريخ" تحت عنوان: "أيام عمر بن الخطاب"، بدون ذكر أي مصدر أو إسناد.
- وهذا النص يثبت وجود كتاب مع ذكر جزء منه، حيث يوضح بعض الشيء عن تفاصيل مضمونه.
- وفي وصف هذا النص من المفيد نقل رأي الباحث د.جاسر شفيق: أن اليعقوبي أورد نصاً مختصراً لهذا العهد[58].
- وقال الباحث محمد شراب: "عند دراسة هذا النص نجد أنه نص مجزوء من نص العهدة العمرية، فلا أتفق في هذا الموطن بالذات مع الطاعنين في هذا النص من جهة أن اليعقوبي ليس بثقة ويكذب كثيراً، فقد ذكر النص أنه أعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا أنه لم يذكر الجزية من قبيل النقص في النص حسب ظني"[59]، وهذا كلام وجيه للتعليق على مجرد نقص النص! لأنه ليس فيه مخالفة لغيره.
- ويقول الباحث محمد شراب: "لذا لا أتفق مع د. موسى البسيط[60] في نقضه لهذا النص على اعتبار أن نص الطبري هو الأوثق سنداً"[61]، وهذا كلام صحيح لأنه لا داعي للنقض ما دام يمكن الجمع بين النصين.
- ويقول أيضاً: "كما علق د. موسى على شرط "إلا أن يحدثوا حدثاً" بقوله: فيه شبه، فأماكن العبادة لا تهدم إذا أحدث أهلها المعاهدون حدثاً"، ثم يقول الباحث محمد شراب: "هذا الأمر فيه كلام كثير عند الفقهاء في حال نقضهم العهد"[62]، وهذا كلام يحتاج إلى وقفة لأنه اعتبر النص الأكمل نص الطبري فهذه زيادة على النص الأكل تحتاج إلى تحقيق وتدقيق.
- ويقول أيضاً: " ثم علق على عدم ذكر أمير المؤمنين عمر بلقبه في النص نابع من كونه لا يقر للخليفة الراشد عمر بن الخطاب بالإمارة ثم يقول الباحث محمد شراب: "إن كان هذا الأمر صحيح فلا يصح من الأصل الاعتماد على تاريخه في النقل لأن هذا من قبيل القدح في العدالة عند أهل الحديث"[63]، وهذا كلام فيه تجني على الإمام المؤرخ اليعقوبي إلا إن ثبت غير ذلك، وفي الغالب يكون ترك الألقاب من باب الاختصار فقط.
- وفي ختام كلام الباحث محمد شراب: رجح أن هذا النص جزء من نص الطبري ولا يتعارض معه تعارضاً واضحاً[64]، وهذه نتيجة صحيحة.
- ونلاحظ اتفاق هذا النص عند اليعقوبي مع نص خليفة بن خياط في:
  1. أن الصلح كان بعد حصار.
  2. أن أهل القدس هم الذين طلبوا الصلح مع أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه-.
  3. أن أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه- قدم للصلح مع أهل إيلياء حسب طلبهم.
  4. تحديد تاريخ العهدة سنة سِتّ عشرَة.
  5. تحديد اسم القائد العام للجيوش الإسلامية المحاصرة واسم قائد مقدمة الجيش.
- وقد انفرد اليعقوبي عن خليفة بن خياط بذكر شرطاً "إلا أن تحدثوا حدثاً عاماً".
- ومن معاني المفردات الغريبة: "**مطاولة**": ماطَلَهُ فِي الدَّيْنِ، والعِدَةِ[65] "،**ولا تخرب**": الخراب عكس الإعمار.

**المطلب الثالث: تحليل نص الطبري (ت310هـ):**

قال الإمام الطبري في كتابه التاريخ والمسمى بـ"تاريخ الرسل والملوك": "وعن خالد[66] وعبادة[67]، قالا: **صالح عمر** -رضي الله عنه- **أهل إيلياء بالجابية، وكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتاباً واحداً، ما خلا أهل إيلياء، بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد**

---

[57] تاريخ اليعقوبي، ج2 ص 147 .

[58] ارجع: العهدة العمرية، د.جاسر شفيق، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 30/ 222.

[59] بيت المقدس دراسة تاريخية توثيقية، محمد محمد حسن شراب، ص 88.

[60] انظر: العهدة العمرية بين القبول والرد ، ضمن حوار إسلامي مسيحي في القدس ، ص60 – 61 .

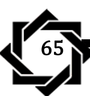
[61] بيت المقدس دراسة تاريخية توثيقية، محمد محمد حسن شراب، ص 88.

[62] انظر: بيت المقدس دراسة تاريخية توثيقية، محمد محمد حسن شراب، ص 88.

[63] بيت المقدس دراسة تاريخية توثيقية، محمد محمد حسن شراب، ص 88.

[64] ارجع: بيت المقدس دراسة تاريخية توثيقية، محمد محمد حسن شراب، ص 88.

[65] تاج العروس، الزبيدي، ج29 ص398.



**الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت[68]، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بِيَعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم، حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية. شهد على ذلك خالد بْن الوليد، وعمرو بْن العاص، وعبد الرحمن بْن عوف، ومعاوية بْن أبي سفيان وكتب وحضر سنة خمس عشرة"**[69].

وعند تحليل هذا النص التاريخي نقف على النقاط الآتية:

- نجد أن الإمام الطبري قد ذكر هذا النص في كتابه المسمى بـ "تاريخ الأمم والملوك"، وتحت عنوان كبير: "سنة خمس عشر" وعنوان فرعي: "ذكر فتح بيت المقدس".
- وهذا النص يكاد يكون الوحيد بين كتب التاريخ الذي يعطي نصاً متكاملاً، ويثبت وجود كتاب مع تفاصيل مضمونه.
- وقد رجح نص الطبري تحديد مكان كتابة الصلح بالجابية وليس بالقرب من أسوار مدينة القدس، كما رجح وقت الصلح في السنة الخامسة عشرة وليس السادسة عشرة.
- ومن الملاحظ أن نص مجير الدين العليمي المقدسي (ت927هـ) [70] هو نفس نص الطبري تماماً، حيث يظهر أنه اعتمد نص الطبري كنص ثابت للعهدة العمرية، وبذلك رجحه على غيره من النصوص.
- يبين النص مدى تسامح الإسلام واحترامه للملل الأخرى، كما تجلى في سلوك سيدنا عمر -رضي الله عنه- مع نصارى القدس.
- تعتبر الوثيقة العمرية من أقدم الوثائق الدستورية بالمفهوم المعاصر، والتي أرست مبادئ ودعائم حقوق الإنسان وحرياته لكل أبناء الوطن في الدولة الإسلامية من مسلمين وغيرهم[71].
- ويستنتج من المعاهدة ما يدعو إليه الإسلام من تسامح وتعايش وتضامن ومساواة باعتبارها قيم أخلاقية راقية لمعاملة الآخر، ومن هذه القيم والحقوق:

1. حق كل إنسان في العيش بكرامة، دون الاعتداء عليه، بصرف النظر عن دينه أو جنسه.
2. يجب الحفاظ على أسرى الحرب، و تأمينهم.
3. عدم تدمير البيوت وأماكن العبادة.
4. عدم الاعتداء على الأموال.
5. حق كل إنسان في الإقامة أينما اراد ولا يجبر على الإقامة في مكان معين أو الرحيل منه.
6. يجب على الدولة ان تعامل المواطنين بإنسانية وتحافظ عليهم بصرف النظر عن الدين والجنس.
7. حق كل إنسان في الحياة فيحرّم ان يقتل إنسان آخر.
8. الوفاء بالعهود والمواثيق.
9. اللجوء إلى السلم وعدم القتال ما أمكن ذلك.
10. حق الدولة في جمع الضرائب مقابل المحافظة على حياة المواطنين.
11. في حالة الحرب، لا يكون القتال إلا للجنود المحاربين، أما بقية المواطنين فيجب الحفاظ على حياتهم وعدم محاربتهم.

- ويمكن إثراء هذا البحث بذكر أهم نتائج بحث د.عزت فارس، حيث يقول: ولعلنا نأخذ من العهدة العمرية بعض الجوانب والأبعاد المهمة منها[72]:

---

66 هو خالد بن معدان الكلاعي، الحمصي، تابعي ثقة، روى له أصحاب الكتب الستة، مات سنة 103هـ. انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ، ج1 ص93.

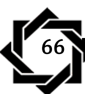
67 هو عبادة بن نسي الكندي، قاضي طبرية، تابعي ثقة، مات سنة 118 هـ. انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني ج5 ص113.

68 وهي اللصوص في لغة قبيلة طيء.

69 تاريخ الطبري: ج3 ص608 و609.

70 أرجع: جمهرة رسائل العرب، أحمد زكي صفوت.

71 أرجع: حقوق الإنسان في وثيقة عمر بن الخطاب لأهل إيلياء، أطروحة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العدالة الجنائية، قسم الشريعة والقانون، 2015.



1. أن العهدة العمرية بدأت بذكر اسم الله سبحانه وتعالى دليلا على الإيمان به، ولأن كل ما لم يذكر اسم الله عليه فهو أبتر، أضف الى ذلك أن اسم الله يعني الأمان والاطمئنان وذلك على عادة الرسائل في صدر الإسلام.
2. وفيها اظهار التواضع لله سبحانه حيث قالت المعاهدة: هذا ما أعطى عبدالله عمر بن الخطاب τ، أي: أنه يقر بالعبودية لله ويشهد، له بالوحدانية.
3. وإن لفظة أعطى تومئ الى أن هذه الميزات التي قدمتها المعاهدة هي هبة ومنحة من أمير المؤمنين τ لأهل ايلياء، وليست حقا من حقوقهم.
4. وفيها بيان أن عبدالله هو أمير المؤمنين، وهذا موقف سياسي، بمعنى أن من أعطى هذه العهدة هو خليفة المسلمين أمير المؤمنين، فاصطبغت المعاهدة بتلك الصبغة الرسمية، وتعني من وجه آخر أنها أصبحت نافذة المفعول، وأن على الجميع أن يطبقوا بنودها بدقة وأمانة.
5. وتميزت الألفاظ بالقوة والوضوح لأن الفاروق τ كان حريصاً على الإفهام وتوضيح المطلوب، مع إكساب العهدة جواً من القوة لإتمام العمل بها لأهميتها ولزوم الأمر في تأديتها.
6. وأسلوب الأمر فيها واضح، واستخدام الفعل المضارع يضفي عليها الاستمرار والديمومة كقوله :لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها، ولا يكرهون على دينهم، ولا يسكن بإيلياء معهم، لا يؤخذ منهم..، وعليهم أن يعطوا الجزية، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص.
7. وفيها تجسيد وحدة الموضوع، فموضوعها واحد ركَّز على العهدة وما قدمت من أمان، وأبرزت من ميزات، وحددت من شروط، مما يدعو إلى القول: إن الوحدة الموضوعية قد تجلت فيها.
8. وأبرزت العهدة أن الروم واللصوص واليهود من الخطورة على المدينة بمكان، فهم متساوون جميعاً من هذا الوجه.
9. ودليل على أهمية هذا الحدث أن يشهد على العهدة جلة الصحابة الذين وردت أسماؤهم في نهايتها.
10. وذكر التاريخ لهذه العهدة بالتاريخ الهجري إيماء إلى أن التاريخ الهجري قد اعتمد في الأمور الرسمية.
11. وبينت العهدة أن العلاقة بين الدولة الإسلامية وغيرها ممن ترتبط بهم في معاهدات لا بد أن تكون مكتوبة وموثقة.
12. وكتابة هذه العهدة باللغة العربية يشير إلى أنها أصبحت اللغة الرسمية للأمة، وبها تكتب العهود والمواثيق.

- وترى الباحثة/ خلود عموره: ان الفتح الاول لبيت المقدس يعد نقطة تحول وتغيير جذرية وجوهرية في منحى العلاقات بين سكان الاقليم على اختلاف معتقداتهم، حيث عمل المسلمين من خلاله على جعل بيت المقدس اقليما متعدد الديانات والثقافات يعيش فيه الجميع بتناغم، وأثبتوا ان تبجيل المكان المقدس لا يعني الصراع والعداء والقتل والسيطرة[73].
- ومن معاني المفردات الغريبة: **لكل كورة كتاب**: "الكورة" كل صقع يشتمل على عدّة قرى[74]، و"**سقيمها وبريئها**": السُّقْم والسَّقَم: المرضُ[75]،والبَرِيءُ الصحِيحُ الجِسمِ والعقلِ[76].

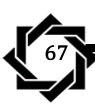
**المطلب الرابع: تحليل نص المطهر بن طاهر (ت355 هـ):**

قال الإمام المطهر بن طاهر في كتابه البدء والتاريخ": "... وافتتح أبو عبيدة بعد اليرموك الجابية، من أعمال دمشق وقنسرين، **وحاصر أهل مسجد إيليا، فأبوا أن يفتحوا له وسألوه أن يرسل إلى صاحبه عمر ليقدم، فيكون هو الذي يتولى مصلحتهم، فكتب بذلك أبو عبيدة إلى عمر، فوافى الشأم، واستخلف عثمان بن عفّان الى المدينة، وصالح أهل إيليا على: أن لا يهدم كنائسها، ولا يجلي رهبانها، وبنى بها مسجداً، و أقام أياماً، ثم رجع إلى المدينة**"[77].

وعند تحليل هذا النص التاريخي نقف على النقاط الآتية:

- نجد أن الإمام المطهر بن طاهر قد ذكر هذا النص في كتابه البدء والتاريخ"، تحت عنوان: " فتح بيت المقدس"، بدون ذكر أي مصدر أو إسناد.
- وهذا النص يثبت وجود كتاب مع ذكر جزء منه، حيث يوضح بعض الشيء عن تفاصيل مضمونه.
- ونلاحظ اتفاق هذا النص عند المطهر بن طاهر مع نصي اليعقوبي خليفة بن خياط دون نص الطبري في:

[72] قراءة في العهدة العمرية، د.عزت محمود فارس، ص219.
[73] انظر: العهدة العمرية، رؤية باتجاه علاقات دولية اسلامية، الباحثة/ خلود عموره، بحث منشور على مواقع الإنترنت.
[74] انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج1 ص36.
[75] انظر: النهاية في غريب الأثر، ابن الأثير، ج2 ص960.
[76] انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج1 ص33.
[77] انظر: البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر، ج5 ص 185 .



1. أن الصلح كان بعد حصار.
2. أن أهل القدس هم الذين طلبوا الصلح مع أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه-.
3. أن أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه-قدم للصلح مع أهل إيلياء حسب طلبهم.

- وقد انفرد المطهر بن طاهر عن نصي اليعقوبي خليفة بن خياط في ذكره أن أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه- بنى بالقدس مسجداً"، دون نص الطبري أيضاً.
- ومن معاني المفردات الغريبة: "**قِنَّسْرين**": بنصب النون وتشديدها، كورة بالشام[78]، "**رهبانها**": الرَّاهِبُ: المتعبد فِي الصومعة، وَالْجمع الرُّهْبانُ، وَقد يكون الرُّهْبانُ وَاحِدًا"[79]،

**المطلب الخامس: تحليل نص الأزدي (ت443 هـ):**

نقل أهل العلم أن الإمام الأزدي روى: "**لما نزل عمر** -رضي الله عنه- **وهم بأيليا بعث أبو عبيدة إلى أهل أيليا أن: انزلوا إلى أمير المؤمنين، فاستوثقوا لأنفسكم، فنزل إليه ابن الجعد**[80]**، في ناس من عظمائهم، فكتب لهم عمر** -رضي الله عنه- **كتاب الأمان والصلح**"[81].

وعند تحليل هذا النص التاريخي نقف على النقاط الآتية:

- لم يجد الباحث هذا النص مطبوعاً إلا عند صاحب كتاب "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة" وقد عزاه إلى مخطوط في باريس[82]، ولم يقف الباحث على كتاب للأزدي سوى كتاب مخطوط بعنوان: "من حديث مالك بن أنس" لأبي موسى الأزدي (ت443هـ)، مع ملاحظة أنه لا توجد هذه الرواية فيه.
- ومن الملاحظ أنه لا يوجد أي إسناد لهذه الرواية مع أنها من أحد علماء القرن الخامس الهجري.
- وهذا النص يثبت وجود كتاب أمان دون بيان أي تفاصيل عن مضمونه.
- ونلاحظ اتفاق هذا النص مع النصوص الثلاثة السابقة عند الأمة: خليفة بن خياط واليعقوبي والمطهر بن طاهر، دون نص الطبري في:

1. أن الصلح كان بعد حصار، ونلمس ذلك من قول أبو عبيدة -رضي الله عنه-: "**انزلوا إلى أمير المؤمنين**".
2. أن أهل القدس هم الذين طلبوا الصلح مع أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه-، ونلمس ذلك من قول أبو عبيدة -رضي الله عنه-: "**فاستوثقوا لأنفسكم**".
3. أن أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه- قدم للصلح مع أهل إيلياء حسب طلبهم، -رضي الله عنه-، ويمكن أن نلمس ذلك من قول الإمام الأزدي: "**لما نزل عمر**-رضي الله عنه- **وهم بأيليا**".

- وقد انفرد الأزدي عن النصوص الأربعة السابقة بذكر اسم زعيم النصارى الذي كتب له عمر -رضي الله عنه- كتاب الأمان والذي أجرى معه الصلح وهو "ابن الجعد" أو ابن الجعيد". مع ملاحظة أنه ذكر الصلح ولم يذكر الجزية، وهذا يكون من باب النقص في الرواية كما أشرنا سابقاً.
- ومن الملاحظ أيضاً أن ضبط اسم المدينة "**بأيليا**" و"**أهل أيليا**" بالهمزة المفتوحة بدلاً من الهمزة المكسور في الروايات السابقة.

**المطلب السادس: تحليل نص ابن كثير (ت774 هـ):**

قال الإمام ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية": "ذَكَرَهُ -أي الخبر- أَبُو جَعْفَرِ بْنُ جَرِيرٍ فِي هَذِهِ السَّنَةِ -أي الخامسة عشرة - عَنْ رِوَايَةِ سَيْفِ بْنِ عُمَرَ، وَمُلَخَّصُ مَا ذَكَرَهُ، هُوَ وَغَيْرُهُ: **أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ** -رضي الله عنه-**لَمَّا فَرَغَ مِنْ دِمَشْقَ، كَتَبَ إِلَى أَهْلِ إِيلِيَاءَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ، أَوْ يَبْذُلُونَ الْجِزْيَةَ أَوْ يُؤْذَنُونَ بِحَرْبٍ. فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوا إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، فَرَكِبَ إِلَيْهِمْ فِي جُنُودِهِ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى دِمَشْقَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ** -رضي الله عنه-، **ثُمَّ حَاصَرَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَضَيَّقَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَجَابُوا إِلَى الصُّلْحِ بِشَرْطِ أَنْ يَقْدَمَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ** -رضي الله عنه-، **فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ** -رضي الله عنه- **بِذَلِكَ، فَاسْتَشَارَ عُمَرُ** -رضي الله عنه- **النَّاسَ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ** -رضي الله عنه- **بِأَنْ لَا يَرْكَبَ إِلَيْهِمْ; لِيَكُونَ أَحْقَرَ لَهُمْ وَأَرْغَمَ لِأُنُوفِهِمْ، وَأَشَارَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ** -رضي الله عنه- **بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ; لِيَكُونَ أَخَفَّ وَطْأَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي حِصَارِهِمْ بَيْنَهُمْ، فَهَوِيَ مَا قَالَ عَلِيٌّ وَلَمْ يَهْوَ مَا قَالَ عُثْمَانُ. وَسَارَ**

---

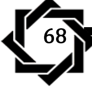
78 انظر: كتاب العين، الفراهيدي، ج5 ص252.

79 المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج4 ص310.

80 ابن الجعد أو ابن الجعيد.

81 انظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، لمحمد حميد الله، 487 و488 . نقلاً عن مخطوط في باريس، رمز له ب(ع 353/ بح).

82 انظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، لمحمد حميد الله، 487 و488 . نقلاً عن مخطوط في باريس، رمز له ب(ع 353/ بح).



**بِالْجُيُوشِ نَحْوَهُمْ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ** -رضي الله عنه-، **وَسَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ** -رضي الله عنه- **عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الشَّامِ تَلَقَّاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ** -رضي الله عنه- **وَرُءُوسُ الْأُمَرَاءِ كَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ** -رضي الله عنه-، **وَيَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ** -رضي الله عنه-، **فَتَرَجَّلَ أَبُو عُبَيْدَةَ** -رضي الله عنه- **وَتَرَجَّلَ عُمَرُ** -رضي الله عنه-، **فَأَشَارَ أَبُو عُبَيْدَةَ** -رضي الله عنه- **لِيُقَبِّلَ يَدَ عُمَرَ**-رضي الله عنه-، **فَهَمَّ عُمَرُ**-رضي الله عنه- **بِتَقْبِيلِ رِجْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ** -رضي الله عنه-، **فَكَفَّ أَبُو عُبَيْدَةَ** -رضي الله عنه- ، **فَكَفَّ عُمَرُ** -رضي الله عنه-. **ثُمَّ سَارَ**-رضي الله عنه- **حَتَّى صَالَحَ نَصَارَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ إِجْلَاءَ الرُّومِ إِلَى ثَلَاثٍ، ثُمَّ دَخَلَهَا، إِذْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي دَخَلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ**"[83].

وعند تحليل هذا النص التاريخي نقف على النقاط الآتية:

- نجد أن الإمام ابن كثير قد ذكر هذا النص في كتابه "البداية والنهاية"، تحت عنوان: "فَتْحُ بيت المقدس على يَدَيْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رضي الله عنه- ".
- وهذا النص بدون إسناد متصل، إلا أحد أشهر رواته وهو أبو جعفر جرير من رواية سيف بن عمر، وهذا لا يكفي والإمام ابن كثير من علماء القرن الثامن الهجري.
- وهذا النص يثبت وجود كتاب مع بيان جزء من تفاصيل مضمونه متعلق بشرط واحد من شروط الصلح وهو: إجلاء جند الروم من مدينة القدس خلال ثلاثة أيام.
- ونلاحظ اتفاق هذا النص مع النصوص الأربعة السابقة عند الأمة: خليفة بن خياط واليعقوبي والمطهر بن طاهر والأزدي، دون نص الطبري في:
  1. أن الصلح كان بعد حصار.
  2. أن أهل القدس هم الذين طلبوا الصلح مع أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه-.
  3. أن أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه- قدم للصلح مع أهل إيلياء حسب طلبهم.
- وقد انفرد نص ابن كثير عن النصوص الخمسة السابقة في:
  1. تحديد استراتيجية المسلمين في الجهاد حيث: الدعوة إلى الإسلام أولاً وإلا البقاء على دينهم مع دفع الجزية لحمايتهم في الدولة الإسلامية ولإعفائهم من قتال الأعداء والزكاة، أو الحرب.
  2. ذكر من تم اسْتَخْلَافه عَلَى دِمَشْقَ وهو سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ τ، ومن تم اسْتَخْلَافه عَلَى الْمَدِينَةِ وهو عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ -رضي الله عنه-.
  3. تطبيق مبدأ الشورى حيث اسْتَشَارَ عُمَرُ -رضي الله عنه- النَّاسَ وأخذ برأي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -رضي الله عنه- بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ؛ لِيَكُونَ أَخَفَّ وَطْأَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي حِصَارِهِمْ.
  4. ذكر سَيْرَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ -رضي الله عنه- عَلَى مُقَدِّمَة الجيش إلى الشام.
  5. بيان مدى حرص الخليفة على احترام القادة والجنود، والرحمة بهم.
  6. تحيد الباب الذي منه عُمَرُ -رضي الله عنه- الْمَسْجِدَ حيث الْبَابِ الَّذِي دَخَلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ.
- وقد رجح نص ابن كثير تحديد وقت الصلح في السنة الخامسة عشرة.

## الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين حمداً "لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك"[84]، كما وأصلي وأسلم على نبيك "اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمدٍ، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد"[85].

أما بعد:

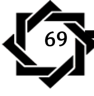
لقد مّن الله تعالى عليّ بإتمام هذا البحث فإن أحسنت فمن الله وحده، وإن كان غير ذلك فمن نفسي ومن الشيطان، وحسبي أني أجتهد.

---

[83] البداية و النهاية، ابن كثير، ج9 ص655 و656.

[84] جزء من حديث رواه الأمام مسلم في صحيحه، عن عائشة رضي الله عنها، كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع و السجود ، ح486.

[85] رواه الإمام البخاري في صحيحه، عن كعب بن عجرة، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله : إن الله وملائكته يصلون على النبي ، ح 4519.



ولقد تناول هذا البحث تحليل نَصّ العهدة العمرية عند المُحَدّثين والمؤرخين فيما اصطلح العلماء على تسميته بالعهدة العمرية حيث عهد الأمان الذي كتبه الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لنصارى القدس الشريف عندما تم الاتفاق على فتحها صلحاً، مع المقارنة بين جهود كل من أهل الحديث والمؤرخين في الاهتمام بنص العهدة وتحليلها.

**أولاً: النتائج:**

وقد توصل البحث إلى عدة **نتائج** كان أهمها ما يلي:

- تبين أن اهتمام المؤرخين بنص العهدة العمرية وتحليله كان أكثر من المحدثين.
- ومن المهم بيان أن من نتائج العهدة العمرية الخالدة هو بقاء علاقة مميزة بين مكونات الشعب الفلسطيني في محاربة المحتل الصهيوني بدليل أن أحد أبرز مساعدي الحاج أمين الحسيني زعيم فلسطين في فترة الاحتلال البريطاني كان إميل الغوري وهو مسيحي. والآن من أبرز المدافعين عن القدس وعروبتها الأب/ عطا الله.
- أن العهدة العمرية تختلف عن الشروط العمرية، وهذا البحث مخصص لتحليل نصوص العهدة دون ما يعرف بالشروط العمرية.
- أن أكثر نص اهتم به المؤرخون في التحليل كان نص الإمام الطبري.
- أن الإمام ابن عساكر في كتابه نصوص لها أسانيد على طريقة المحدثين يمكن دراستها والحكم عليها، ونصوص أخرى ليس لها أسانيد وتعتمد على سرد الحدث على طريقة المؤرخين.
- تمثل العهدة العمرية أروع صور التسامح الديني بشهادة بعض المستشرقين مثل: المؤرخ "جوستاف لوبون" في كتابه "حضارة العرب"، حيث قال: "فالإسلام لم يكتفِ بالدعوة إلى التسامح الديني، بل تجاوز ذلك ليجعل التسامح جزءاً من شريعته الدينية".
- من نتائج تحليل نصوص هذه هي العهدة العمرية: أن فيها سماحة الإسلام، وحفظ الحقوق، ومراعاة واحترام لشرائع الآخرين، ومحافظة على العهود والمواثيق، وعدم الإكراه في الدين.
- ومن التأثيرات الإيجابية للعهدة العمرية أنها أثرت في المدائن الأخرى، فعندما ترامت أنباؤها الى أهل الرملة تطاولت أعناقهم لكي يعقدوا مع أمير المؤمتين عمر بن الخطاب معاهدة مثلها، ثم فعل مثلهم أهل اللد.
- يتفق الباحث على نتائج د.شفيق في بحثه: أن هذه الروايات لنصوص العهود المسماة بالعهدة العمرية قد وسعت وطورت على الزمن تبعاً لتطور أحوال أهل، وأقرب ما تكون للحقيقة، هي نصوص: اليعقوبي، وابن البطريق وابن الجوزي، وأن ما ورد في نصي الطبري ومجير الدين من تحفظات وشروط قصد بها مصلحة النصارى، ومن المحتمل أن عبارةٍ "ألا يساكنهم فيها اليهود" المذكورة في النصين إنما تدل على أن القدس كما هو معلوم تاريخياً كانت خالية من اليهود، ولم يشأ النصارى أن يسكنها اليهود من جديد تحت حكم المسلمين.[86]

**ثانياً: التوصيات:**

وأما عن أهم التوصيات التي خرج بها البحث فتمثل في:

- عمل بحوث خاصة تبين طبيعة العلاقة التاريخية بين المسلمين والنصارى على أرض الإسراء و المعراج تظهر الوجه الناصع لهذه العلاقة من الفتح العمري وحتى العصر الحاضر.
- إجراء دراسات أخرى مقارنة بين المُحَدّثين والمؤرخين في تحليل نصوص وثائق أخرى مهمة مثل: صلح الحديبية، وصحيفة المقاطعة ... وغيرهما.
- إجراء بحث خاص بتحليل نصوص ما يعرف بالشروط العمرية عند الفقهاء.

[86] العهدة العمرية، د.جاسر أحمد شفيق، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 30/229-232.

## المراجع:


1. إبراهيم، محمود (1985). *كتاب فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة*. ط. منشورات معهد المخطوطات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الكويت.
2. ابن الأثير الجزري، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (1987). *الكامل في التاريخ للإمام*. ط. دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان.
3. ابن الأثير الجزري، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (1988). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. ط. دار إحياء الكتب العربية. مصر.
4. الإمام أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (2001 و1995). *مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط. مؤسسة الرسالة*. و ط. دار الحديث. القاهرة.
5. البخاري، محمد بن إسماعيل (1987). *صحيح البخاري*. ط. دار ابن كثير.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. (بدون تاريخ). *التاريخ الكبير*. ط. دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد. الدكن.
7. البسيط، موسى إسماعيل (2001). *العهدة العمرية بين القبول والرد*. ندوة في كتاب حوار إسلامي مسيحي في القدس، (سلسلة لقاءات وحوارات): الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية. القدس.
8. ابن بطال، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان (1988). *النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِيرِ غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ*. ط. المكتبة التجارية. مكة المكرمة.
9. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (2003). *السنن الكبرى*. ط. دار الكتب العلمية: بيروت. لبنان.
10. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر (1952). *الجرح والتعديل*. ط. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
11. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البُستي (1965). *الثقات*. ط. دار الفكر.
12. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البُستي (1417هـ). *السيرة النبوية وأخبار الخلفاء*. ط3. الكتب الثقافية، بيروت.
13. ابن حجر، أحمد ابن حجر العسقلاني (بدون تاريخ). *تهذيب التهذيب*. ط. مجلس دائرة المعارف النظامية. الهند.
14. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (2002). *لسان الميزان*. ط. دار البشائر الإسلامية.
15. الحنبلي، مجير الدين القاضي (1973). *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*. ط. مكتبة المحتسب. عمان.
16. حميد الله، محمد (1987). *مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة*. دار النفائس. بيروت.
17. الخالدي، وليد (2000). *القدس من العهدة العمرية إلى كامب ديفد الثانية*. ط. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت، لبنان.
18. الخطيب، روحي (1970). *تهويد القدس الأول والثاني*. بدون دار نشر. عمان.
19. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (2000). *تاريخ ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*. ط. دار الفكر للطباعة و النشر. بيروت. لبنان.
20. ابن خياط، خليفة العصفري (1397هـ). *تاريخ خليفة بن خياط*. ط2. دار القلم. دمشق . ومؤسسة الرسالة. بيروت.
21. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (1995). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*. ط. دار الفكر للنشر والتوزيع. بيروت.
22. الدباغ، مصطفى مراد (1975). *بلادنا فلسطين*. ط. دار الطليعة. بيروت.
23. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (1987). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط. دار الكتاب العربي. بيروت.
24. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (بدون تاريخ). *تذكرة الحفاظ*. ط. دار الفكر العربي.
25. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (1963). *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*. ط. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت، لبنان.
26. الرازي، محمد بن أبي بكر (1995). *مختار الصحاح*. ط. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت.
27. راشد، سيد فرج (1986). *القدس عربية إسلامية*. ط. دار المريخ للنشر والتوزيع. الرياض. السعودية.
28. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (1412هـ). *المفردات في غريب القرآن*. ط. دار القلم. الدار الشامية. دمشق. وبيروت.
29. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن (1996). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. ط. مكتبة الغرباء الأثرية. المدينة النبوية.
30. الزيان، رمضان إسحاق (2006). روايات العهدة العمرية – دراسة توثيقية. *مجلة الجامعة الإسلامية بغزة*: (سلسلة الدراسات الإسلامية): 14(2): 169-203.

31. السيوطي، جلال الدين (1994). *تاريخ الخلفاء*. ط2. دار الجيل. بيروت.
32. ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي (2000). *المحكم والمحيط الأعظم*. ط. دار الكتب العلمية. بيروت.
33. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (1972). *مصنف عبد الرزاق الصنعاني*. ط. المكتب الإسلامي. بيروت.
34. أبو صوي، مصطفى (2001). *العهدة العمرية وبعدها الحضاري*. ندوة في كتاب حوار إسلامي مسيحي في القدس. (سلسلة لقاءات وحوارات): الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية. القدس.
35. ابن طاهر، المطهر (بدون تاريخ). *البدء والتاريخ*. ط. مكتبة المثنى. بغداد. ومكتبة الثقافة الدينية. بور سعيد.
36. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (1407هـ). *تاريخ الأمم والملوك*. ط. دار الكتب العلمية. بيروت.
37. طقوش، محمد سهيل. (2003). *تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية*. د. دار النفائس.
38. العارف، عارف (1951). *تاريخ القدس*. ط. دار المعارف. مصر.
39. أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي (بدون تاريخ).*كتاب الأموال*. ط. دار الفكر. بيروت.
40. أبو علية، عبد الفتاح حسن (2000). *القدس دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف*. ط. دار المريخ. الرياض. السعودية.
41. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي (1997). *البداية والنهاية*. ط. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
42. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي (بدون تاريخ). *تفسير ابن كثير*. ط. دار إحياء الكتب العربية، مصر.
43. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1991). *مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم*. ط. دار الوفاء. المنصورة.
44. لحام، مارون (2001). *"العهدة العمرية"*. مقال في كتاب القدس. مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة، القدس.
45. العابدي، محمود (1972). *كتاب قدسنا*. ط. معهد البحوث والدراسات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. القاهرة.
46. ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (1995). *تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل*. ط. دار الفكر. بيروت.
47. العسلي، كامل جميل (1983). *وثائق مقدسية تاريخية*. ط. مطبعة التوفيق. عمان.
48. آل عيسى، عبد السلام بن محسن (2002). *دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه*. ط. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
49. فارس، عزت محمود (2010). قراءة في العهدة العمرية. *(مجلة جامعة دمشق)*: 26(2،1).
50. القضاعي، محمد بن سلامة (1985). *مسند الشهاب*. ط. مؤسسة الرسالة. بيروت.
51. ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن عبد الله (1997). *أحكام أهل الذمة*. ط. رمادي للنشر والتوزيع. الدمام. السعودية.
52. مجدلاوي، فاروق (1998). *الإدارة الإسلامية في عهد عمر*. ط2. روائع مجدلاوي. الأردن.
53. مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (بدون تاريخ). *تاج العروس من جواهر القاموس*. ط. دار الهداية.
54. المرصفي، سعد. (2009). *الجامع الصحيح للسيرة النبوية*. ط. مكتبة ابن كثير. الكويت.
55. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (1374هـ). *صحيح مسلم*. ط. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
56. النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (1986). *سنن النسائي*. ط. مكتب المطبوعات الإسلامية. حلب.
57. الواقدي، أبو عبد الله بن عمر (بدون تاريخ ). *فتوح الشام*. ط. مكتبة المحتسب. عمان.
58. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (1984). *كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة*. ط. مؤسسة الرسالة. بيروت.
59. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (1957). *معجم البلدان*. ط. دار صادر للطباعة والنشر. بيروت.
60. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (1980). *تاريخ اليعقوبي*. بدون دار نشر.


www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة
International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)
Journal Homepage: https://www.refaad.com/views/SIS/Home.aspx
ISSN: 2617-6246(Online) 2617-6238(Print)



# The texts of the Omeria treaty between the modernists and historians (Analysis and comparison)

**Ramadan Isaac AL-Zayyan**

Associate Professor of Hadith and its Sciences, Department of Islamic Studies,
Al-Aqsa University, Gaza
ri.alzayan@alaqsa.edu.ps

**Received:** 21/9/2021 **Revised:** 5/10/2021 **Accepted:** 23/10/2021 **DOI:** https://doi.org/10.31559/SIS2021.6.2.1

**Abstract:** This research deals with the analysis of the texts of the Omari Covenant of the modernists and historians and the comparison between their efforts. Among the most important findings of the research are the following: it was found that the historians' interest in the text of the Omari Covenant and its analysis was more than that of the modernists, it is not logical to account for the historical novels with the rules of modern criticism with accuracy, the text that historians were mostly interested in in the analysis was the text of Imam al-Tabari, and the testament represented Omari is the most wonderful shape of religious tolerance, according to the testimony of some orientalists. Among the results of analyzing the texts of the Omari Covenant are that: it represents the tolerance of Islam towards non-Muslims, it is the preservation of the rights of others, it is observant of the laws of others, it is respectful for their privacy, it is preservng covenants, and it is assertive in that there is no compulsion to enter the religion of Islam.Among the positive effects of the Omari Covenant is that it affected other cities, when its news reached the people of Ramla, their necks extended in order to make a similar treaty with the Prince of the Two Mothers, Omar Ibn Al-Khattab, may God be pleased with him, and so did the people of Lod.

***Keywords:*** *The Omaria Covenant textual analysis; comparison; modernists; historians.*

## References:

1. Abn Alathyr Aljzry, Mhmd Bn Mhmd Bn 'bd Alkrym Alshybany (1987). Alkaml Fy Altarykh. Llemam. T. Dar Alktb Al'lmyh. Byrwt, Lbnan.
2. Abn Alathyr Aljzry, Mhmd Bn Mhmd Bn 'bd Alkrym Alshybany (1988). Alnhayh Fy Ghryb Alhdyth Walathr. T. Dar Ehya' Alktb Al'rbyh. Msr.
3. Albkhary, Mhmd Bn Esma'yl (1987). Shyh Albkhary. T. Dar Abn Kthyr.
4. Albkhary, Mhmd Bn Esma'yl Bn Ebrahym Bn Almghyrh. (Bdwn Tarykh). Altarykh Alkbyr. T. Da'rt Alm'arf Al'thmanyh. Hydr Abad. Aldkn.
5. Albsyt, Mwsa Esma'yl (2001). Al'hdh Al'mryh Byn Alqbwl Walrd. Ndwh Fy Ktab Hwar Eslamy Msyhy Fy Alqds, (Slslt Lqa'at Whwarat): Aljm'yh Alflstynyh Alakadymyh Llsh'wn Aldwlyh. Alqds.
6. Abn Btal, Mhmd Bn Ahmd Bn Mhmd Bn Slyman (1988). Alnzmu Almustdbu Fy Tfsyr Ghryb Alfaz Almhdb. T. Almktbh Altjaryh. Mkh Almkrmh.
7. Albyhqy, Ahmd Bn Alhsyn Bn 'ly (2003). Alsnn Alkbra. T. Dar Alktb Al'lmyh: Byrwt. Lbnan.
8. Aldbagh, Mstfa Mrad (1975). Bladna Flstyn. T. Dar Altly'h. Byrwt.
9. Aldhby, Shms Aldyn Mhmd Bn Ahmd Bn 'thman (1987). Tarykh Aleslam Wwfyat Almshahyr Wala'lam, T. Dar Alktab Al'rby. Byrwt.
10. Aldhby, Shms Aldyn Mhmd Bn Ahmd Bn 'thman (Bdwn Tarykh). Tdkrh Alhfaz. T. Dar Alfkr Al'rby.
11. Aldhby, Shms Aldyn Mhmd Bn Ahmd Bn 'thman (1963). Myzan Ala'tdal Fy Nqd Alrjal. T. Dar Alm'rfh Lltba'h Walnshr. Byrwt, Lbnan.

12. Ebrahym, Mhmwd (1985). Ktab Fda'l Byt Almqds Fy Mkhtwtat 'rbyh Qdymh. T. Mnshwrat M'hd Almkhtwtat Al'rbyh. Almnzmh Al'rbyh Lltrbyh Walthqafh Wal'lwm. Alkwyt.

13. Alemam Ahmd, Ahmd Bn Mhmd Bn Hnbl Alshybany (2001 W1995). Msnd Alemam Ahmd Bn Hnbl. T. M'ssT Alrsalh. W T. Dar Alhdyth. Alqahrh.

14. Abn Aby Hatm, 'bd Alrhmn Bn Mhmd Bn Edrys Bn Almndr (1952). Aljrh Walt'dyl. T. Dar Ehya' Altrath Al'rby. Byrwt.

15. Abn Hban, Mhmd Bn Hban Bn Ahmd Albusty (1965). Althqat. T. Dar Alfkr.

16. Abn Hban, Mhmd Bn Hban Bn Ahmd Albusty (1417h). Alsyrh Alnbwyh Wakhbar Alkhlfa'. T3. Alktb Althqafyh, Byrwt.

17. Abn Hjr, Ahmd Abn Hjr Al'sqlany (Bdwn Tarykh). Thdyb Althdyb. T. Mjls Da'rt Alm'arf Alnzamyh. Alhnd.

18. Abn Hjr, Ahmd Bn 'ly Bn Mhmd Bn Ahmd (2002). Lsan Almyzan. T. Dar Albsha'r Aleslamyh.

19. Alhnbly, Mjyr Aldyn Alqady (1973). Alans Aljlyl Btarykh Alqds Walkhlyl. T. Mktbt Almhtsb. 'man.

20. Hmyd Allh, Mhmd (1987). Mjmw't Alwtha'q Alsyasyh Ll'ehd Alnbwy Walkhlafh Alrashdh. Dar Alnfa's. Byrwt.

21. Abn Aljwzy, Jmal Aldyn Abw Alfrj (1995). Almntzm Fy Tarykt Almlwk Walamm. T. Dar Alfkr Llnshr Waltwzy'. Byrwt.

22. Alkhaldy, Wlyd (2000). Alqds Mn Al'hdh Al'mryh Ela Kamb Dyfd Althanyh. T. M'sst Aldrasat Alflstynyh. Byrwt, Lbnan.

23. Abn Khldwn, 'bd Alrhmn Bn Mhmd Bn Mhmd (2000). Tarykh Abn Khldwn, Almsma Dywan Almbtda Walkhbr Fy Tarykh Al'rb Walbrbr Wmn 'asrhm Mn Dwy Alshan Alakbr. T. Dar Alfkr Lltba'h W Alnshr. Byrwt. Lbnan.

24. Alkhtyb, Rwhy (1970). Thwyd Alqds Alawl Walthany. Bdwn Dar Nshr. 'man.

25. Abn Khyat, Khlyfh Al'sfry (1397h). Tarykh Khlyfh Bn Khyat. T2. Dar Alqlm. Dmshq. Wm'sst Alrsalh. Byrwt.

26. Alraghb Alasfhany, Alhsyn Bn Mhmd (1412h). Almfrdat Fy Ghryb Alqran. T. Dar Alqlm. Aldar Alshamyh. Dmshq. Wbyrwt.

27. Rashd, Syd Frj (1986). Alqds 'rbyh Eslamyh. T. Dar Almrykh Llnshr Waltwzy'. Alryad. Als'wdyh.

28. Alrazy, Mhmd Bn Aby Bkr (1995). Mkhtar Alshah. T. Mktbh Lbnan Nashrwn. Byrwt.

29. Abn Rjb, Zyn Aldyn 'bd Alrhmn Bn Ahmd Bn Alhsn (1996). Fth Albary Shrh Shyh Albkhary. T. Mktbt Alghrba' Alathryh. Almdynh Alnbwyh.

30. Alzyan, Rmdan Eshaq (2006). Rwayat Al'hdh Al'mryh – Drash Twthyqyh. Mjlt Aljam'h Aleslamyh Bghzh: (Slslt Aldrasat Aleslamyh): 14(2): 169-203.

